تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية المدرسية فى مواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية

د. محمود ناجى السيسى(*)

د. سلامة منصور محمد(*)

أولا : مشكلة البحث

تعطى برامج وخطط التنمية فى مصر أولوية خاصة لتطوير النظام التعليمى باعتباره من أهم المشروعات القومية والذى يهدف إلى إعداد الكوادر البشرية اللازمة لتحقيق الأهداف والطموحات التى يسعى إليها المجتمع. وقطاع الطلاب من أهم القطاعات التى تهتم به الدولة لأن هؤلاء الطلاب ذخيرة المجتمع وعدته للمستقبل مما يفرض على المجتمع ضرورة الحفاظ عليهم ورعايتهم وتوفير كافة الظروف والإمكانات اللازمة لنموهم وتنشئتهم التنشئة السليمة وحمايتهم من المؤثرات الضارة الناتجة عن التيارات الثقافية الوافدة والتى تتعارض مع قيم المجتمع المصرى وثقافته الأصلية.

ورغم ذلك ونتيجة التغيرات المتلاحقة والسريعة التى حدثت فى الفترة الأخيرة والتى انعكست بدورها على فعالية المؤسسات التربوية فى قيامها بأدوارها المنوطة بها فقد ظهرت مظاهر سلوكية فى المجتمع العربى والمصرى لم تكن موجودة من قبل بالشكل الموجودة به الآن من حيث مظاهرها ودرجة تكرارها ومدى تأثيرها كالعنف والبلطجة والاغتصاب

(*) مدرس – كلية الخدمة الاجتماعية " بالفيوم " – جامعة القاهرة

(*) مدرس – مركز معوقات الطفولة – جامعة الأزهر

والتطرف والإرهاب وغيرها.

ولما كان من الصعب تناول كل هذه السلوكيات فى بحث واحد فقد ركزنا فى بحثنا هذا على إحدى هذه المشكلات وهى مشكلة العنف لدى الطلاب فى المرحلة الثانوية. ومشكلة العنف ليست مشكلة حديثة فى ظهورها ولكنها قديمة قدم الإنسان فكانت بدايتها كما ورد فى القرآن الكريم بين ابنى آدم عليه السلام حيث يقول المولى عز وجل: (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين) (١،سورة المائدة، آية ٢٧)

ولقد اهتم كثير من الباحثين بدراسة مشكلة العنف بصفة عامة وانتشارها بين الطلاب بصفة خاصة، فقد أشارت دراسة (فؤاد حامد الشورى ١٩٨٢) أن مشكلة العنف تتأثر بعامل الجنس، وكان من نتائجها أن العدوان العنيف المباشر يرتبط بالذكور أما العدوان اللفظى يرتبط أكثر بالإناث (٢، ١٩٨٢)، كما أشارت دراسة (محى الدين أحمد حسين ١٩٨٥) أن سلوك العنف يبرز فى مناخ التنشئة الاجتماعية الذى يتسم بالتشرد وعدم الاتزان (٣، ص ص ٩٧: ١١٤)، كما أكدت دراسة (عزة كريم، ١٩٩٣) على العلاقة بين العقاب الأسرى وكبر حجم الأسرة والسلوك العنيف لدى الأبناء (٤، ص ١٠٥)، وتتفق مع الدراسة السابقة دراسة (طلعت لطفى ١٩٩٣) حيث توصلت إلى ان حجم أسر الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يعتبر أكبر من حجم اسر الأطفال الذين لا يمارسون هذا النمط من السلوك، كما أكدت أن العقاب البدنى للأبناء من الأسباب التى تجعلهم يسلكون سلوك العنف كما كشفت الدراسة أيضا أن تكرار تحقيق الأباء دائما لمطالب الأطفال يؤدى إلى

ظهور العنف بينهم نظرا لأنه لا يدرب الأطفال على ضبط سلوك العنف فى حالة عدم تحقيق مطالبهم (٥، ص ٣٢٣).

كما اتضح من دراسة (عرفات زيدان ١٩٩٥) أن مظاهر العنف لدى الطالب الجامعى تمثلت فى التمرد والسلوك التسلطى والميول المضادة للمجتمع، وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه علماء النفس من أن أهم مظاهر العنف لدى الشاب تتمثل فى الرفض والتمرد وممارسة الاحتجاج على سلطة الوالدين والخروج على النظام المألوف (٦، ص ص ٤٨٧: ٤٨٨).

كما اتضح من إحدى الدراسات التى أجريت على عينة قوامها ١٠٠ طالبا أن ٥٠٪ منهم ارتكبوا جنحة الضرب ونسبة ١١,٩٪ سرقوا سيارات ونسبة ٢,٤٪ قاموا بحرق ممتلكات الغير ونسبة ١٩٪ استخدموا السلاح الأبيض فى حل مشكلاتهم ونسبة ١٦,٧٪ تعاطوا المخدرات (٧، ص ١٠٢) مما يدل على أن هؤلاء الطلاب معرضون إلى ان يسلكوا سلوكا أكثر عنفا وإجراما فى المستقبل إن لم يتم علاج الأسباب المؤدية إلى عنفهم أو إجرامهم، كما تبين من دراسة سابقة أيضا عن العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات على عينة مكونة من ٤٢٨ مفردة من بين طلاب الجامعة وجود علاقة إيجابية بين ما تعانيه بعض الأسر على المستويين الاقتصادى والاجتماعى وانكماش قدراتها الضبطية والرقابية داخل محيط الأسرة وبين ظاهرة العنف بين الطلاب الجامعيين (٨، ص ١٠٥).

لذلك كان من الأهمية التعرف على العوامل والأسباب المؤدية لمشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية لاسيما وأنه قد سادت بين بعض طلاب

هذه المدارس فى الفترة الأخيرة بعض مظاهر العنف) * حتى يمكن وضع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية وحتى يمكن مساعدتهم على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من العملية التعليمية وتحسين أدائهم للمساهمة بكفاءة فى دفع عجلة التنمية للأمام، لذلك فإن مشكلة هذا البحث تدور حول دراسة العوامل والأسباب المؤدية لمشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية والدور المقترح للخدمة الاجتماعية فى علاج هذه المشكلة.

ثانيا: أهمية البحث وأسباب اختيار هذه المشكلة

تعتبر مشكلة العنف من المشكلات التى تستحق الدراسة للأسباب التالية:-

١- الاهتمام المحلى والعالمى بهذه المشكلة لما لها من آثار سيئة على المجتمعات.

٢- ما كشفت عنه الدراسات السابقة من أن مشكلة العنف تعبر عن تنبؤ بانحراف خطير لدى أصحابها ما لم تمتد إليهم يد العون ومساعدتهم على أن يتخلصوا من العوامل التى دفعتهم إليها.

٣- ندرة الدراسات التى تناولت مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- محاولة التوصل إلى بعض المؤشرات التى تواجه العمل الميدانى بمكاتب

* مثال ذلك ما حدث بين بعض طلاب مدرسة الملك فهد الثانوية وزملائهم بالمدارس المجاورة من مظاهر عنف تمثلت فى إلقاء قنابل من المولوتوف داخل المدرسة والمشاجرات المتعددة التى حدثت بينهم وما أسفرت عنه هذه الأحداث من فصل هؤلاء الطلاب .

الخدمة الاجتماعية المدرسية وللأخصائى الاجتماعى المدرسى للمساهمة فى علاج أسباب هذه المشكلة.

ثالثا : مفاهيم البحث

١- مفهوم العنف Violence

كلمة عنف (Violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Violare) التى تعنى ينتهك أو يؤذى أو يغتصب، ولا شك أن العنف هو انتهاك ينتج عنه تأثيرات عاطفية إلى جانب الضرر البدنى (٩، ص ٦٠).

كما يعرف العنف بأنه "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما" (١٠، ص ٤٤١)، وهو فعل إيذاء (معنوى، مادى، لسانى، يدوى) وقد يمارس فرديا أو جماعيا ومنتظما (١١، ١٩٨٥) ويشير مصطفى حجازى إلى العديد من المعانى لمفهوم العنف منها أنه (١٢، ١٩٩٣).

- "العنف هو الوسيلة الأخيرة فى يد الإنسان للإفلات من مأزقه ومن خطر الاندثار الذى يضمنه من هذا المأزق".

- "العنف هو السلاح الأخير لإعادة شئ من الاعتبار المفقود إلى الذات من خلال التصدى مباشرة أو مداراة للعوامل التى يعتبرها مسئولة عن ذلك التبخيس الوجودى الذى حل به".

كما يصنف البعض العنف إلى العنف الفردى Individual violence والعنف الجمعى Collective violence، ويقصد بالعنف الفردى

ذلك العنف الذى يحدث بين الأشخاص فى الحياة اليومية، مثل قيام شخص معين بقتل شخص آخر أثناء ثورة من الغضب، أما العنف الجماعى فيتمثل فى حالة الإرهاب أو الحرب (١٣، ص ٢٨١).

كما يشير (عزت إسماعيل، ١٩٩٦)، إلى أن العنف يبدأ بالتصلب وهو يعنى حالة من الاحتفاظ باتجاه أو رأى او التمسك بأسلوب للعمل بالرغم من أن الشواهد العديدة تؤكد أن مثل هذا التمسك ليس صوابا، ويعنى التصلب أيضا انخفاض القدرة على "عدم تعلم" Unlearning ما هو قائم ومستقر من فكر ونظام سلوكى، فالشخص المتصلب يفشل فى إلغاء حالة سبق له أن تعلمها وثبت فشلها، وهذا الاستقرار والجمود لتلك الأنماط المتعلمة لا يفسح الطريق أمام تعلم الجديد، وهكذا فإن التصلب يتضمن مقاومة التغيير (١٤، ص ٢٨ - ٢٩).

كما أن العدوان يعد شكلا من أشكال العنف، وذلك حينما يصل العدوان إلى درجة بالغة من الحدة، أو عندما تضعف أساليب ضبطه، فإن العدوان يميل إلى الفتك مباشرة بمصدر النقمة، أما إذا استحال الوصول إلى مصدر النقمة فإن العدوان يلتمس هدفا آخر يصبح بمثابة كبش الفداء (١٤، ص ٣١).

ويمكن تعريف العنف إجرائيا فى هذا البحث بأنه: كل سلوك مادى أو معنوى يسلكه الطالب بالمرحلة الثانوية باستخدام القوة الجسدية لإيذاء الآخرين أو الإضرار ببيئته أو من خلال تعمد الإهانة للآخرين سواء بالسباب أو الإهانة أو التجريح.

٢- مفهوم طلاب المرحلة الثانوية

يعرف طلاب المرحلة الثانوية إجرائيا فى هذا البحث بأنهم:

أ) الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ – ١٨ سنه.

ب) المقيدون بالمدارس الثانوية التابعة لإدارة مدينة نصر التعليمية الرسمية للتعليم العام والفنى بنين من الصفوف الدراسية الثلاث.

ج) الطلاب الذين تم تحويلهم للأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس ويتسم سلوكهم بالشغب والعنف.

٣- مفهوم العوامل والأسباب

من المعروف أن العديد من العلماء ينظرون إلى المشكلة على أنها فى كثير من الأحيان لا ترجع إلى عامل واحد بل ترجع إلى مجموعة من العوامل والأسباب تفاعلت مع بعضها وأدت لحدوث المشكلة، واتفاقا مع إجماع العلماء فى إرجاع المشكلات إلى ما يعرف بالتعددية السببية فإن المقصود بالعوامل والأسباب ما يلى:

(أ) العوامل الذاتية (أو الشخصية): وتشتمل على:

١- ضعف الذات لدى الطالب وعدم قدرتها على إدراك الواقع الذى يعيش فيه.

٢- عدم التوازن أو الثبات الانفعالى لدى الطالب.

٣- الشعور بالإحباط واليأس لأقل الأسباب.

٤- ضعف ثقة الطالب فى نفسه وفى الآخرين.

٥- ضعف الشعور بقيمة الذات فى ظل متغيرات الحياة الحالية.

٦- الإدراك الخاطئ للمواقف التى يمر بها الطالب أو يتعرض لها أو تفسيره لها تفسيرا خاطئا.

٧- عدم استخدام الطالب الأسلوب المناسب لمواجهة ما يتعرض له من مواقف أو مشكلات، أى عدم قدرته على التوافق مع ظروف الحياة.

٨- نقص الخبرات الحياتية والاجتماعية للطالب والتى يمكن من خلالها تفسير الواقع الاجتماعى الذى يعيشه.

(ب) العوامل الاجتماعية: وتشتمل على:

١- أسلوب معاملة الأسرة للطالب وتنشئتها له.

٢- أنواع العلاقات الأسرية السائدة بين أعضاء الأسرة وانعكاساتها على شخصية الطالب.

٣- العلاقات مع الزملاء والمدرسين.

٤- المستوى الاقتصادي للأسرة ومدى إشباعه لحاجات الطالب المختلفة.

٥- الرضا عن القسم ونوع الدراسة الذى التحق به.

٦- العوامل المدرسية .

٧- العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام المختلفة .

رابعاً : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلى:

١- التعرف على العوامل والأسباب المؤدية إلى مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- التوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي المدرسى لمواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

خامسا: تساؤلات البحث

اتساقا مع أهداف البحث فإن التساؤلات التى نسعى للإجابة عليها تتلخص فيما يلى:

١- ما العوامل الأسرية المؤدية لسلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٢- ما العوامل المدرسية المؤدية لسلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

٣- ما العوامل الاقتصادية المؤدية لسلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٤- ما العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام والمؤدية لسلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

٥- ما التصور المقترح لدور الأخصائى الاجتماعى المدرسى لمواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

سادساً : الإجراءات المنهجية للبحث

١- نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التى تستهدف الكشف عن بعض العوامل والأسباب المؤدية لمشكلة العنف عند طلاب المرحلة الثانوية بغرض التوصل إلى إطار مقترح لدور الاخصائى الاجتماعى المدرسى لمواجهة هذه المشكلة .

٢- المنهج المستخدم :

اتساقا مع نوع الدراسة فإن المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعى الشامل للطلاب الذين يتسم سلوكهم بالعنف وكذلك الأخصائيين الاجتماعيين الذين تعاملوا مع هؤلاء الطلاب .

٣- مجالات الدراسة

(أ) المجال البشرى :

١- بالنسبة للطلاب: تم اختيار الطلاب الذكور بالمدارس الثانوية والفنية بنين بإدارة مدينة نصر التعليمية والذين تم تحويلهم للأخصائيين الاجتماعيين ممن يتسم سلوكهم بالعنف وبلغ عددهم ١٥٠ طالبا وقد تم اختيار الطلبة الذكور فقط لانتشار العنف بينهم أكثر من الإناث .

٢- بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين : وعددهم ٤٠ أخصائى اجتماعى ممن قاموا بالعمل مع الطلاب الذين يعانون سواء بالمدارس أو بمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

٣- بالنسبة للمعلمين: وعددهم (٣٥) معلم والذين قاموا بتحويل الطلاب إلى الأخصائيين الاجتماعيين.

٤- بالنسبة لأولياء الأمور: وعددهم (٧٥) ولى أمر وهم الذين استجابوا للأخصائى الاجتماعى للتعاون معه لعلاج مشكلات العنف لدى أبنائهم.

(ب) المجال المكانى :

مدارس التعليم الثانوى والفنى بإدارة مدينة نصر التعليمية وهى:

١- المدارس الثانوية :

- مدينة نصر النموذجية.
- الملك فهد الثانوية بنين
- عبد العزيز السيد الثانوية.
- صقر قريش الثانوية.

- أمير الشعراء الثانوية.

٢- المدارس الفنية:

- مدينة نصر الفنية المتقدمة للتكنولوجيا. - الصناعية بنين.

- الإدارة والخدمات. - مدينة نصر الثانوية الفندقية.

وقد تم اختيار هذه المدارس وفقا للمبررات التالية:

أ) ظهور حالات للعنف بها أكثر من غيرها.

ب) تعاون الأخصائيين الاجتماعيين بها وكذلك المدرسين.

ج) استجابة أولياء الأمور وتعاونهم بهذه المدارس.

(جـ) المجال الزمنى:

استغرقت عملية جمع البيانات فترة زمنية مقدارها (٤٥) يوما اعتبارا من ١٩٩٨/٢/١٤ وحتى نهاية مارس ١٩٩٨

سابعاً : أدوات البحث

تم الاعتماد على الأدوات التالية:

١- استمارة استبيان للطلاب للتعرف على العوامل والأسباب المؤدية لمشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية واشتملت على بيانات خاصة بحالة التلميذ وعمره ومستوى الأسرة الاجتماعى والاقتصادى والتعليمى وتم تقسيم العوامل المؤدية للعنف إلى عوامل ذاتية وعوامل أسرية ومدرسية واقتصادية وعوامل مرتبطة بوسائل الاعلام وبلغ اجمالى عدد الأسئلة (٥٠) سؤالا موزعة على محكات الاستمارة المختلفة.

٢- كما تم تصميم استمارة استبيان لكل من أولياء الأمور والمدرسين

والأخصائيين الاجتماعيين للتعرف على وجهات نظرهم فى الأسباب المؤدية للعنف تحتوى كل منها على (٤٨) سؤالا موزعة على البيانات الأولية والأسباب المختلفة المؤدية للعنف ومقترحاتهم لعلاج هذه الأسباب وقد تم تصميم هذه الأدوات بالاعتماد على الإطار النظرى للبحث ونتائج الدراسات السابقة، وقد قام الباحثان بإجراء اختبار صدق محتوى للأدوات التى تم تصميمها بعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وعلم الاجتماع وعددهم (١٢) محكم بهدف التأكد من صلاحية الأدوات لموضوع البحث ولإيجاد اتفاق حول صياغة الأسئلة التى تحتوى عليها الأدوات ومدى ارتباطها بالمتغيرات المراد جمع البيانات حولها. وقد أسفر التحكيم عن إجراء تعديل فى بعض الأسئلة وإعادة صياغة بعضها وحذف البعض الآخر وإضافة بعض الأسئلة.

كما قام الباحثان بحساب معامل الثبات لكل أداة باستخدام معادلة جيتمان التالية : (١٥، ص ص ١٨٦ – ١٩١)

$$\text{معامل الثبات} = ١ - \frac{\text{عدد الأخطاء}}{\text{عدد الأسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}}$$

وللتحقق من ثبات الأداتين تم تطبيق كل أداة على مجموعة من مفردات مجتمع البحث لها نفس ظروف العينة للتأكد من تحقيق الأهداف والنتائج بنفس الطريقة المستخدمة وبلغت عينة الطلاب (٢٠) طالباً، (١٠) أولياء أمور، (١٠) مدرسين، (٥) أخصائيين اجتماعيين، ثم تم إعادة التطبيق مرة أخرى بعد (١٥) يوما وقد بلغ معامل الثبات لاستبيان الطلاب ٠,٨٤، ومعامل الثبات

لاستبيان المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين وأولياء الأمور ٠,٨٧

ثامناً : الأساليب الإحصائية المستخدمة

١- النسب المئوية.
٢- الوسط الحسابى.
٣- التكرارات.
٤- الانحراف المعيارى

٥- معادلة جيتمان لحساب الثبات = ١- عدد الأخطاء / عدد الأسئلة × عدد المبحوثين

الإطار النظرى للدراسة

أولاً : العنف كما يراه المؤرخون (نظرة تاريخية)

إن التحليل الاجتماعى والتاريخى لظاهرة العنف يقودنا إلى قضايا أعم وأشمل ترتبط بالنواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنظام السياسى فى شموليته (١٦، ص ١٦١).

ورغم أن الحديث عن الماضى فقط قد لا يفيد فى مواجهة الخطر الذى يتعرض له المجتمع المصرى الآن بسبب العنف إلا أنه لا غنى عن الرجوع إلى صفحات التاريخ لمعرفة الحقيقة بوضوح ولتلافى ما قد يكون

ارتكب من أخطاء أدت إلى انتشار هذه المشكلة.

وبالرجوع إلى صفحات الماضى نجد أن العنف فى مصر أخذ مظهرا وطنيا بعد ثورة ١٩١٩ وغياب الزعيم مصطفى كامل وخليفته محمد فريد واتجاه بعض الزعماء والوطنيين من الأهالى لمقاومة الاحتلال البريطانى لمصر بالعمل الفردى وليس الجماهيرى، خاصة بعد أن وصلت مفاوضات سعد زغلول ورامزى مكدونلط إلى طريق مسدود، فى وقت كان الحزب الوطنى يتبنى فيه شعار "لا مفاوضة إلا بعد الجلاء" (١٧، ص ٢٥٧).

وفى طريق العنف المعبر عن نفاذ الصبر وقصر النظر تمت محاولات لاغتيال سعد زغلول عام ١٩٢٤، وإسماعيل صدقى ١٩٣٠، ١٩٣٢ ومصطفى النحاس عام ١٩٣٧، واغتيال أمين عثمان عام ١٩٤٦.

وعقب إقامة حكومة الوفد عام ١٩٤٤، وبعد الحرب العالمية الثانية انطلقت حركة ثورية طالب فيها الشعب بالجلاء الوطنى والعدالة الاجتماعية ووصلت إلى حد اضراب معظم الطوائف بما فيهم ضباط البوليس عام ١٩٤٧، ١٩٤٨، وكان غريبا فى ذلك الوقت أن يظهر العنف بشكل مثير بدلا من التفاعل الصحى مع حركة المقاومة الشعبية (١٧، ٢٥٧).

وفى فترة حكم جمال عبد الناصر نجد أنه أخذ بسياسة موجهة للحد من الامتيازات التى تتمتع بها المؤسسات الدينية، ففي عام ١٩٥٥ ألغيت المحاكم الشرعية وفى عام ١٩٦١ طبق قانون إصلاح بعيد المدى على معلمى أصول الدين بالأزهر وجعلها تحت رقابة شديدة وزاد من أهمية الأقسام العلمية بالجامعة، كما صودرت أملاك الأوقاف، وفرضت رقابة على وزارة الأوقاف وكثير من المساجد، وبهذا تم عزل الشيوخ عن القطاع

الاجتماعى (١٨، ص ١١) وفى عهده تمت محاولات لمواجهة العنف بشدة تجاوزت الحد فانحسرت بعض عمليات العنف، إلى أن تولى الحكم أنور السادات فبعث بتيار العنف من مرقده ليستخدمه ضد خصومه من اليسار وغيرهم، فانطلق العنف مرة أخرى فى السبعينات وظهرت العديد من حوادث العنف والذى تطور وأصبح يمثل تهديدا حقيقيا للسلطة مثل تفجير العلاقات الطائفية كما حدث فى الزاوية الحمراء وتصفية بعض الشخصيات التى لها آراء معارضة مع بعض التنظيمات حتى ولو كانت من علماء الدين مثل الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف.

ومما لا شك فيه أن العنف يولد العنف المضاد، ففي ٣ سبتمبر عام ١٩٨١ قام الرئيس السادات بحملة إعتقالات واسعة كان من نتائجها اغتياله يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١.

ومع توالى الأحداث صدر قانون الطوارئ ليطلق يد الدولة فى مواجهة العنف وكل ذلك مع اشتداد الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار وغيرها من المشاكل الاقتصادية والسياسية التى تمر بها البلاد مما يهيئ المناخ الملائم لانتشار العنف وانضمام أفواج الساخطين إلى رحابه (١٨،ص١٢).

ثانياً: أشكال ومظاهر العنف

تعددت المداخل التى تحدد أشكال العنف، فهناك من ينظر إلى العنف من منطلق الضحية حيث يقال عنف ضد الأفراد، وعنف ضد الممتلكات، ومن مداخل تحديد العنف الذى يعتمد على مدى شموله فيقال عنف فردى

عندما يمارس العنف من قبل فرد واحد، وعنف جماعى عندما تشيع جماعة ما العنف بين أفراد المجتمع.

كما يقسم بعض الباحثين العنف إلى نوعين هما: (١٧، ص ص ٢٥٢- ٢٥٣)

١- عنف سياسى رسمى:

ويقصد به مختلف أشكال العنف التى يمارسها النظام ضد المواطنين أو ضد جماعات وعناصر منهم، وذلك من خلال العديد من الأجهزة والإجراءات.

٢- عنف سياسى غير رسمى:

ويقصد به أشكال العنف المضادة سواء مارسها المواطنون أو قوى وجماعات معينة منهم ويظهر العنف غير الرسمى فى عدة أشكال: (١٩، ص ٨٣).

أ) عنف اجتماعى:

ويستهدف هذا النوع من العنف تحقيق ايديولوجية أو مذهب اجتماعى يتعلق بالتنظيم الاجتماعى فى جماعة ما أو فى بلد معين، مثل العنف بهدف نشر المبادئ الفوضوية، والاشتراكية، والشيوعية، والثورية.... الخ.

ب) عنف اقتصادى:

ويستهدف هذا النوع من العنف تعريض الملكية العامة والخاصة للابتزاز والسلب والنهب والحرائق العمدية والتفجير.

جـ) عنف سياسى:

وهو هذا النوع من العنف الذى يهدف إلى تحقيق مبادئ ومذاهب تتعلق بالنظام السياسى، ويوجه ضد الدولة، أو ضد مؤسساتها أو ممثليها وتنظيماتها السياسية أو شكلها الدستورى. (٢٠، ص ص ٦٤ – ٦٥).

كما أن هناك من يصنف العنف إلى ما يلى: (٢١، ص ص ٤٨-٥٦).

١- العنف الفطرى:

يرى بعض العلماء أن العنف سلوك فطرى يولد به الإنسان بحكم تكوينه الفسيولوجى والبيولوجى، فيرى لمبروزو أن العنف سلوك فطرى لدى بعض الناس إذ أنهم يولدون بخصائص شخصية معينة تتضمن ميولا إجرامية وعدوانية، أما فرويد فيرى أن العنف غريزة فطرية فى الإنسان تدفعه إلى الاعتداء والقتل، وقد افترض فرويد أن هناك غريزتين لدى الإنسان هما غريزة الحب والجنس، وغريزة العدوان، وكلاهما تلح فى طلب الإشباع ، ومن هنا فالعنف سلوك غريزى هدفه تفريغ الطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان.

٢- العنف المكتسب:

يرى أنصار هذه المقولة أن العنف سلوك مكتسب، يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به، فالأطفال يتعلمون السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج لدى والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، ومشاهداتهم مظاهر العنف فى أفلام التليفزيون والسينما وقراءاتهم القصص والروايات البوليسية، أى أن العنف يتعلم بالملاحظة.

ولقد ثبت من نتائج الدراسات التى تناولت العلاقة بين أفلام العنف والإثارة وجناح الشباب أنها تعتبر مصدرا للأفكار الضارة لأنها تبعدهم كل البعد عن عالم الواقع وتصور عالم الخيال للشباب على أنه حقائق لا يتطرق إليها الشك، وبذلك يخرج الشباب من مشاهدة الفيلم وهم يخلطون بين الجد والهزل وبين الواقع والخيال معتقدين أن الحياة كلها هزل أو أنها تقوم على العنف ومن هنا ينشأ السلوك المعوج ويترتب على ذلك محاكاتهم للأعمال الإجرامية التى شاهدوها على الشاشة، وينتشر ذلك أكثر بين المراهقين الذين يقلدون غالبا حركات وتصرفات أبطال الأفلام بل وبطريقة حديثهم وملابسهم وتصفيف شعورهم ويصبح هؤلاء الممثلين نموذجا وقدوة لهم فى الحياة. (٧، ص ٩٩).

كما يشير التراث السيكولوجى والاجتماعى بأن عرض الجريمة وأعمال العنف والسلوك والجنس غير المشروع فى إطار جذاب ملئ بالمخاطر كما تقدمه الأفلام ووسائل الإعلام له نتيجة مؤكدة وهو إدخال العنف والسلوك الإجرامي فى نفوس الأحداث والشباب.

ويرى الباحثان أن العنف ليس من طبيعة الإنسان وأنه لا يحمل نوازع الشر فى نفسه بل هو مفطور على الخير لا سيما الشعب المصرى الذى عرف على مر العصور بالرفق واللين والمسالمة، لذلك فإن سلوك العنف هو سلوك شاذ ومرضى له أسبابه المختلفة وليس نزعة فطرية كما ترى بعض وجهات النظر، وغالبا ما يحدث العنف كرد فعل للأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأخلاقية المتدنية.

كما يأخذ العنف بعض المظاهر التالية: (٢٢، ص ص ١٥٧ - ١٨٧)

١- العنف المقنع:

ويحدث عندما لا يتمكن الإنسان من تحمل مسئولية عدوانيته المتراكمة، فيشعر أنه فى مأزق ويتهدد توازنه ويقع تحت وطأة القمع المفروض عليه، والذى يخشى ردود أفعاله، ويشيع العنف المقنع مع ازدياد حدة القمع المفروض من الخارج من ناحية وازدياد إحساس الإنسان بالعجز عن التصدى له من ناحية أخرى، وقد يرتد العنف المقنع على الذات متخذا شكل السلوك الرضوخى، والميول التدميرية الذاتية، أو يتوجه إلى الخارج على شكل مقاومة سلبية.

٢- العنف الرمزى - السلوك الجانح:

السلوك الجانح هو السلوك الذى لا يلتزم صاحبه بالقوانين فى مجتمع ما، بل يحاول خرق هذه القوانين التى تمنع التصرف تجاه الأشخاص، أو الملكيات إلا بحدود وضمن قواعد معينة، وإذا أصبح خرق القانون هو الأسلوب الرئيسى للتوجه السلوكى فى الحياة، أو كسب العيش، فإننا نكون عندئذ على حافة انحراف فعلى ينبغى التحرك على كل المستويات والتخصصات لمواجهته والحد من انتشاره.

٣- التمرد:

يقصد بالتمرد إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض لكل ما يحيط به فى المجتمع من أشخاص وجماعات ونظم وما يرتبط بذلك من رغبة جامحة فى هدم أو تدمير أو إزالة كل ما هو قائم فى الوضع الراهن (٢٣، ص ٩١)

كما يقصد بالتمرد "شعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به

من قيم دينية أو وضعية وشعوره بالرفض لنفسه ولمجتمعه" (٢٤، ص ٢٩).

ثالثاً : المدارس المفسرة لمشكلة العنف

تتعدد المدارس التى تفسر حدوث مشكلة العنف بتعدد التخصصات حيث يفسر كل تخصص المشكلة طبقا لمعطيات تخصصه وخبراته، وفيما يلى عرضا لأهم هذه المدارس.

١- مدرسة التحليل النفسى:

وتنظر هذه المدرسة لسلوك العنف على أنه غريزية مصاحبة بالبغض (الكره) وحب التدمير Destructiveness وأن الإنسان تسيطر عليه غرائزه الفطرية والتى تدفعه إلى الاعتداء وتصريف طاقته العدوانية حيث يعتقد فرويد وكوفراد لورنز، وروبرت آندرى، وديزموند موريس، وأنطونى ستور وغيرهم أن العنف والعدوان صفة فطرية فى البشر وفى نفس الوقت (هى عامة أو عالمية) Universal أى لا يخلو منها إنسان وأن الإنسان يولد بطاقة هائلة سموها الليبيدو تتجه نحو الهدم والتدمير وأن هذه الطاقة عند كبتها قد تبدو فى صورة عدائية خارجية (٢٥، ص ٥٨٢).

٢- المدرسة السلوكية:

وترى هذه المدرسة ومنظرو التعلم الاجتماعى أن السلوك العدوانى مكتسب وليس غريزى وأن السلوك العدوانى كما يراه "جون كروك" يتواجد

بصورة طبيعية كاستجابة لمثير كريه وهذا السلوك يتوقف بمجرد القضاء على هذا المثير أو إزالته.

ولذلك فإن شيوع العدوان بين إنسان العصر الحديث ربما يرجع إلى عالمه الاجتماعى الذى يعيش فيه وذلك لما فيه من تعقيد ومنافسة حادة وازدحام وطبقية وليس مرده دافع حيوى لم يتم إشباعه، كما يصنف أصحاب المدرسة السلوكية تفسيراتهم إلى: (٢٦، ص ص ٩ – ١٠)

(أ) نظرية الإحباط العدوانى:

وترى أن العنف وليد للإحباط وأن حتمية حدوث العنف يرجع إلى الإحباط بالضرورة وبوجه عام يعرف الإحباط على أنه ناتج التدخل أو الوقوف فى طريق الشخص حال تقدمه نحو انجاز هدف معين يرغب فى تحقيقه، بل ويبدو واضحا أنه عبارة عن انفعال معين يؤثر على ممارسة الفرد لأعماله فى المجتمع الذى يعيش فيه طوال الوقت. ولا شك أن هناك العديد من الأحوال من الممكن أن يؤدى فيها الحد من مشاعر الإحباط لدى الشخص إلى الحد بشكل ملحوظ من احتمال لجوء هذا الشخص إلى العنف.

(ب) نظرية تعلم العدوان:

وهى التى تفسر السلوك العنيف أو العدوانى فى ضوء التفاعل بين الفرد والبيئة التى يعيش فيها

٣- المدرسة الفسيولوجية:

وهى تلك التى تفسر السلوك العدوانى إلى التكوين الكروموزومى حيث يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم لومبروزو أن المجرمين بكل

من إيطاليا وبريطانيا والذين أجريت عليهم عدة دراسات لديهم الكروموزومات أحدهما يعرف بكروموزوم والثانى يعرف بكروموزوم Y وفى حالات نادرة من الأفراد يحدث اختفاء هذا التواجد الطبيعى لهذا الزوج من الكروموزومات XY ويحل بدلا منه ذلك الخليط المركب XYY أو XXY وهذه الحالات غير الطبيعية قد ارتبطت بالذكاء المنخفض والعقلية غير السوية Subnormality Mental كما ارتبط Syndrom XYY العقلية غير العادية، والذكور من نمط XYY يزداد شيوعهم (١٥) مرة فى السجون على عامة الشعب، ومثل هؤلاء يميلون إلى الطول المفرط وانخفاض الذكاء ومثل هذا الخليط بصفة خاصة يجعلهم عرضة لارتكاب الجرائم .

وخلاصة القول أنه لابد من الحصول على المزيد من المعلومات ونتائج الدراسات قبل أن نستنتج أن الكروموزوم الزائد Y هو المثير والمسئول عن سلوك العنف والعدوان، ولذلك فإن ميدان البحث فى هذا المجال مازال مفتوحا ولم يحسم بعد (٢٥، ص ٥٨٥).

٤- النظرية المعرفية:

حيث تركز على السياق النفسى والاجتماعى للإنسان والظروف والمتغيرات التى أدت إلى استخدامه للعنف والعدوان للتعبير عن شخصيته للتصدى للإعاقات التى تحول دون تحقيق ذاته، ومن أهم هذه الإعاقات الشعور بالفوارق الطبيعية بالغة الحدة التى تعوقه عن تحقيق الهدف، فهو أيضا يعتدى بالتخريب والتدمير على نواتج هذه الظروف كما تتبدى فى مظاهر كثيرة فى محيطه الاجتماعى (٢٧، ص ١٣٥).

٥- التفسيرات الاجتماعية للسلوك العنيف:

لقد حاول علماء الاجتماع فى الغرب تفسير السلوك العنيف والاجرامى على أساس التعرف على العمليات التى تؤدى إلى اكتساب الأفراد لهذا السلوك، وتعتمد هذه التفسيرات على نظريات التعليم الاجتماعى المخالطة الفارقة، التعويض، مفهوم الذات، الاحباط، التوحد، وكل هذه المفاهيم تشير إلى عمليات يتعلم بواسطتها الشخص مختلف أنواع السلوك الاجرامى فهو يتعلم بواسطتها أن يلعب دورا جنسيا (دور الذكر أو دور الأنثى) أو دور المراهق أو الراشد أو دور المجرم، وكل فرد فى المجتمع يمر بعملية التعليم هذه، والذى يفرق بين سلوك وآخر هو مضمون هذا التعليم، فمن خلال عملية التعليم يتعلم الفرد كيف يتصرف مع أسرته وأصدقائه ومن خلال نفس العملية يتعلم كيف يتصرف.

ولقد حاول علماء الاجتماع أن ينظموا المعرفة التى تجمعت من الدراسات السابقة فى إطار عام يفسر السلوك العنيف والسلوك الإجرامى، ومن أشهر هذه المحاولات محاولة أودين سوزرلاند Edwin H. Suther Land، ويرى سندرلاند فى نظريته أن الأشخاص يكتسبون السلوك العنيف مثلما يكتسبون الأنماط السلوكية، أى أن سلوك العنف متعلم من خلال عملية التعامل مع أشخاص آخرين، ومن خلال هذه العملية والتفاعل المستمر يتجه الشخص تجاه تصرف العنف أو سلوك العنف، إذا كان اتجاههم مشجعا على هذا السلوك أى أن الشخص يصبح عنيفا أو جانحا إذا كان تعرضه للاتجاهات المحبذة للسلوك الاجرامى أكثر من تعرضه للاتجاهات المضادة له.(٢٨،ص٢١).

ولقد حاول سوزرلاند أن يطبق نظريته على الدول أو المدن أو الجماعات ليفسر انتشار السلوك الاجرامى وسلوك العنف تحت اسم التفكك الاجتماعى الفارق وأن ارتفاع معدل الجريمة هو محصلة للتصارع بين الأنماط السلوكية الإجرامية والأنماط السلوكية غير الإجرامية.(٢٨،ص ٢٢).

وكلما ازداد تعقد المجتمع والثقافة كلما أزداد عدد الجماعات المعيارية التى تؤثر على الشخص وكلما ازدادت فرص عدم الاتفاق بين معايير هذه الجماعات، مهما حدث من تداخل بينها نتيجة للتقبل العام لكل هذه الجماعات لبعض المعايير المشتركة، وعلى هذا فإن الصراع بين المعايير يحدث حيث توجد قواعد مختلفة ومتعارضة تحكم الفرد قد تسمح باستجابة معينة فى هذا الموقف بينما المعيار السلوكى لجماعة أخرى ينتمى إليها أيضا لا تسمح باستجابة عكسية من هنا يحاول الفرد التخلص من بعض هذه المعايير فيلجأ إلى سلوك العنف. (٢٨، ص ٢٢)

٦- تفسير نموذج العلاقات المنحنية:

يفترض هذا النموذج أن العقاب سوف يؤدى إلى العدوان فى حالة ما إذا كان هذا العقاب متسما بالشدة، أما إذا كان العقاب شديد الضعف فإنه لا يقوى على التصدى للعنف، فالعقاب ينبغى أن يكون متوسط الشدة.

وقد قام عدد من الباحثين بدراسات متعددة فى هذا الاتجاه منها نظرية الحرمان النسبى التى قدمها فيرابيند Feierabends عن ظاهرة العنف الجماعى وعلاقته بالقهر الحكومى، حيث يرى فيرابيند أن القهر الحكومى متغير يتوسط العلاقة بين الإحباط وما ينتج عنه من عنف جماعى، وقد تناول فيرابيند متغير القهر بصورة مزدوجة تكشف عن تردد وعدم حسم، حيث

نظر إليه باعتباره عقابا يوجه لمنع العدوان، كما نظر إليه على أنه شكل من أشكال الحرمان السياسى، الذى يؤدى إلى الإحباط ثم العدوان، ذلك العدوان الذى يلعب الحرمان الاجتماعى والاقتصادى والسياسى دورا فى تشكيله وتحريكه. (٢٩، ص ص ٨٧ - ٩٠).

٧- تفسير نموذج العلاقات الخطية :

يفسر هذا النموذج العنف باعتباره صراع بين التعبئة "الذى يتمثل فى العنف الجماعى" والقوة "التى تتمثل فى محاولات القمع التى تقوم بها الحكومة" ومن منطلق نموذج العلاقات الخطية فإن ظاهرة العنف الجماعى تزداد بزيادة محاولات القهر والقمع التى قد تمارسها الحكومات، كما أكدت نظريات التعبئة على كفاءة الجماعات وقدرتها على تحقيق الفعل الجماعى. (٢٩، ص ص ٨٧ - ٩٠).

ولذلك فعادة ما ينظر إلى القمع الحكومى باعتباره نشاطا حكوميا يسعى إلى التعامل مع الفعل الجماعى. (١٧ ، ص ٢٥٥).

وهناك العديد من الدراسات التى تبنت النموذج الخطى Linear المفسر لظاهرة العنف الجماعى والتى تقوم على أساس أن العنف الجماعى يظهر فى المجتمعات التى تعتمد فيها السلطة على القمع وتقييد الحريات لاستمرار النظام وتعرف بالدولة البوليسية.

وتتفق معظم الدراسات على أن المبالغة فى استخدام العنف من جانب الدولة يؤدى عادة إلى زيادة حدة العنف من جانب القوة المعارضة فى الأمد الطويل لأنه يولد لديها قناعة بأن لا سبيل للتفاهم او التعامل مع القابضين على السلطة فى المجتمع إلا باللغة التى يفهمونها ويستخدمونها وهى العنف مما

يقود المجتمع إلى الدخول فى دائرة العنف اللانهائية(١٧ ، ص ٢٥٦).

مما تقدم يتضح أن هناك تفسيرات متعددة لمشكلة العنف وبالتالى فإنه لكى نخفف من حدة هذه المشكلة فإنه ينبغى فهم هذه التفسيرات والتحديد الدقيق للعوامل والأسباب المؤدية لحدوثها ومحاولة علاجها.

رابعاً : العوامل المؤدية لمشكلة العنف

لا شك أن مشكلة العنف كأحد المشكلات التى بدأت تنتشر بين الطلاب سواء فى المدارس أو الجامعات ترجع إلى العديد من العوامل والتى تفاعلت سويا وأدت إلى ظهور هذه المشكلات.

ونناقش فى هذا الفصل هذه العوامل ودورها فى إحداث سلوك العنف لدى الطلاب وكيف أنها تؤثر تأثيرا سلبيا على مظاهر السلوك حتى يمكن من خلال التعرف على الأسباب أن نتوصل – من خلال هذا البحث – إلى تصور لدور الخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية وذلك من خلال التركيز على ما يلى:

١- العوامل الشخصية المرتبطة بالطالب.
٢- العوامل الأسرية.
٣- العوامل المدرسية.
٤- العوامل الاقتصادية.
٥- العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام.

١- العوامل الشخصية المرتبطة بالطالب

يحدد عبد الفتاح عثمان (٣٠، ص ص ٥٧ – ٨٠) تصور لنسق الشخصية من خلال المكونات التالية:

(أ) **تنظيم جسمى:** ويشمل المظهر العام كالطول او القصر أو النحافة أو البدانة، الصحة أو المرض، العاهات أو التشوهات الظاهرة أو المستترة.

(ب) تنظيم عقلى: ويشمل القدرات المعرفية (كالذكاء) والقدرات العقلية الخاصة والقدرات الإبداعية والملكات الفطرية والميكانيكية والرياضية واللفظية إلى جانب أسلوب التفكير المنطقى والمعارف الثقافية ودرجة التعليم.

(جـ) تنظيم نفسى: ويشمل: السمات النفسية العامة أو النمط المزاجى العام كالانطواء أو الانبساط أو الاكتئاب أو عدم الاتزان الانفعالى إلى جانب المظاهر شبه الدائمة للشعور بالنقص أو الشعور بالذنب أو الشعور بالاضطهاد او الخوف الشديد أو التفاؤل الزائد أو التشاؤم المسرف.

وأيضا السمات النفسية المرضية كحالات الاستجابات التحويلية (الهيستريا)، واستجابات القلق والخوف .... الخ، والسمات النفسية العارضة كحالات التوتر والغضب والحزن التى تنتج عن مواقف طارئة.

وكذلك السمات شبه المرضية والتى تتسم فيها الشخصية بالبلادة الوجدانية وعدم الواقعية والميول الانسحابية والأغراض فى أحلام اليقظة والاكتئاب.

(د) تنظيم اجتماعى: ويمثل مجموعة القيم والعادات والتقاليد والعلاقات وآداب السلوك التى اكتسبها الإنسان من الثقافة والبيئة المحيطة به والتى تجسدت فى ضميره الأخلاقى.

ومما سبق يتضح أن العوامل الشخصية هى تلك الجوانب المرتبطة بشخصية الطالب كعوامل مؤثرة على حياته وعلى اكتسابه لسمات شخصية

معينة وتلعب هذه العوامل دورا هاما فى استقراره الاجتماعى وأدائه لوظائفه الاجتماعية أو قد يكون لها تأثيرها السلبى مما يؤدى بالطالب إلى أن يسلك سلوكا غير مقبول.

وتشير بعض الدراسات والبحوث إلى أن طبيعة شخصية الطالب لها علاقة بسلوك العنف حيث أن ضعف الذات لدى الطالب وعدم قدرتها على إدراك الواقع الاجتماعى يؤدى إلى عدم الاستقرار والتوازن الانفعالى فسرعان ما يميل الطالب إلى الغضب والانفعال لأقل المواقف التى تواجهه وقد يساعد ذلك على زيادة توتره أو شعوره باليأس والإحباط فتهتز الثقة فى نفسه وفى الآخرين ويشعر بأن ذاته ليس لها قيمة أو قيمتها محدودة فيلجأ إلى العنف لتعويض النقص أو لإثبات الذات.

كما أن قصور بعض العوامل المرتبطة بالإدراك والتفكير وعدم استخدام الأسلوب المناسب لمواجهة المشكلات بمعنى عدم قدرته على معايشة الواقع والتكيف مع ظروف الحياة ونقص الخبرات لديه قد يدفعه إلى أن يتصرف بعنف أو يلجأ لاستخدام القوة استخداما غير مشروع(٦ ، ص ٤٨٩).

كما أن بعض الدراسات تعطى العوامل الوراثية أهمية فى حدوث سلوك العنف ففي دراسة أجريت على طلاب دانمركيين، أوضحت النتائج وجود ارتباط قوى بين العنف الاجرامى والمضاعفات الوراثية (الميلادية) والمشكلات الوراثية المعقدة المصاحبة للفرد منذ ولادته. (٣١)

بينما أوضحت نتائج دراسات أخرى حول العنف عام ١٩٩١ لم تقدم اليزابيث Elizabeth 1991 رأيا حاسما عند عرضها لدراستها بهدف الدور

الذى تلعبه كل من العوامل الوراثية والبيئة فى حدوث السلوك العنيف، بينما أوضحت دراسات أخرى عدم وجود ارتباط بين العنف والمضاعفات الميلادية (٣١)

ولقد افترض كثير من العلماء أن العنف أو العدوان سمة من السمات الشخصية موجودة عند جميع الناس بدرجات متفاوتة وتقاس بمقاييس العداوة الصريحة وغير الصريحة، وتدل "سمة العدوان" على استعداد الشخص لإظهار العدوان فى المواقف المختلفة وبحسب ما يدركه فيها من مثيرات العدوان، فالأشخاص أصحاب سمة العدوان" العالية كثيروا العدوان. (٣٢).

ولقد أيدت دراسات كثيرة أن الأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية أكثر استعدادا من أصحاب سمة العداوة المنخفضة لإظهار العنف والانتقام فى مواقف كثيرة وبجدون المتعة فى مشاهدة مواقف العنف، بل يدفعون غيرهم إلى العنف والقسوة، كما تشير بعض هذه الدراسات إلى أن الأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية "العنف" تعرضوا فى طفولتهم لخبرات الحرمان والإحباط والقسوة والنبذ وعدم التقبل (الرفض)، وأن كثيرا منهم ينحدرون من بيئات ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة. (٣٣).

كما تشير بعض الدراسات والنظريات إلى أن نوع الجنس يلعب دورا فى مشكلة العنف فالذكور يميلون للعنف أكثر من الإناث، حيث يرى أصحاب هذه البحوث والنظريات أن الهرمونات الذكرية (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر بين الذكور(٣٤).

ومما سبق يتضح لنا أن العنف يرتبط ببعض السمات والخصائص الشخصية للفرد إلا أن العديد من وجهات النظر ترى أن العنف يولد لدى

الفرد نتيجة للتفاعل عوامل فطرية (الاستعدادات الشخصية) والعوامل البيئية .

٢- العوامل الأسرية :

يشير علماء الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية بأن الأسرة هى مهد الشخصية ، وأن كل فرد منذ اللحظة التى يولد فيها يتأثر بالظروف التى تسود فى أسرته والعلاقات والتفاعلات بين أعضائها ، ففى الأسرة يتلقى الفرد أول تدريبا على الحب أو الكراهية ، وعلى الطاعة أو التمرد ، وعلى الفوضى أو النظام ، وعلى الثقة أو الشك .

ولما كان الطفل يختلف عن أطفال الأنواع الأخرى من الكائنات الحية فإنه يولد ولا حول له ولا قوة وتستمر حالته هذه لعدة سنوات يعتمد فيها على من يتعهده بالرعاية والتربية ، فإنه هذه الفترة الطويلة من الاعتماد على غيره تصبح بالغة الأهمية بالنسبة لمستقبل حياته ، بل حتى بالنسبة لمجرد ثقافته ونموه . . . ومن هنا تأتى الأهمية العظمى للأسرة فهى البيئة الأولى التى يعيش فيها الطفل ما قبل الميلاد .

وتهيئ الأسرة للطفل كل فرص النمو الانفعالى والعقلى والجسمى وخلالها يكتسب القدرات المختلفة اللازمة لحياته المستقلة عن طريق علميات التعليم والتقليد ، والواقع أنه لا يمكن الفصل إطلاقا بين عملية التربية وعملية النمو ، ففى مراحل النمو المختلفة تسلك الأسرة العديد من أساليب المعاملة والتى قد يكون لها علاقة بسلوك العنف .

" فحرمان الطفل من احتياجاته وضرورياته فى سن مبكرة مثلا وعدم قيام الأسرة بإشباع احتياجاته المختلفة من شأنه أن يجعله يبحث فى كبره عن ذاته ومصلحته الفردية كتعويض لما فقده فى طفولته (٣٥، ص ٤١) ، وقد

يسلك فى سبيل الحصول على ذلك أسلوب العنف لو وجد معارضة من الآخرين .

كما أن بعض الأسر تسلك فى معاملتها للطفل أساليب أخرى غير سوية كالرفض والإهمال ،ويعنى هذا ابتعاد الوالدين عن الطفل وعدم محاسبته أو عقابه على السلوك الخاطئ وإثابته على السلوك الطيب فينتج عن ذلك عدوانية السلوك والرغبة فى الانتقام وعدم الشعور بالانتماء للأسرة ، كما أنه يشعر بأنه غير مرغوب فيه وقد يؤدى ذلك إلى شعوره بالقلق والاضطراب وعدم الأمن (٣٥ ، ص ٤٨) ، فيلجأ إلى العنف لإثبات الذات ، كما أن أسلوب القسوة أو الصرامة التى يستخدمها الآباء مع الأبناء وتوقيع العقاب الأليم عليهم لأقل هفوة فإن ذلك يشعرهم بالنبذ والرفض فيميل الطفل إلى الانسحاب والانطواء والخضوع للآخرين والاستسلام مما يجعله فريسة سهلة التأثير عليه والخضوع لآراء الغير دون تمحيص لها وقد يدفع به هؤلاء لارتكاب جرائم أو أساليب عنف مع الآخرين .

كما أن التصدع أو التفكك الأسرى والذى يأخذ أشكالا متعددة كالانفصال ، أو الهجر ، أو الطلاق ، أو التشاجر ، أو النزاع المستمر ، أو سفر أحد الوالدين أو غيابه عن الأسرة فترات طويلة ، يلعب دوراً كبيراً فى جناح الأبناء لأنه لا تتوافر لهم فرص التوجيه والتنشئة السليمة ، وسرعان ما يصبحون فريسة سهلة لكبار المجرمين والمنحرفين وقد يتعلموا منهم السلوك العنيف عن ارتكاب جرائم كالسرقة والاغتصاب أو القتل وغيرها.

ومن الدراسات الشهيرة الى أجريت دراسة " سيريل برت" الذى وجد من تحليله للإحصاءات أن العلاقات الأسرية المضطربة صفة مميزة لأسر

الأحداث الجانحين ودراسة وليام هيللى William التى وجد منها أن التصدع الأسرى (السيكولوجى وليس الفيزيقى) يلعب دوراً على جانب كبير من الأهمية فى اكتساب السلوك الإجرامي (٢٨ ، ص ١٨).

ومن هنا نرى أن الدراسات الاجتماعية والنفسية المختلفة التى أجريت على الأسرة تشير إلى العلاقة الوثيقة بين اضطراب البيئة الأسرية وبين السلوك الجانح لدى الأطفال والسلوك العنيف والاجرامى لدى الراشدين ، وهذا الاضطراب يؤثر تأثيراً سيئاً ليس فقط على النمو النفسى والاجتماعى بل على تكيف الأبناء وصحتهم النفسية وتوافقهم المدرسى وقد يتسربون من المدرسة بسبب عوامل الجذب الخارجية التى تدفعهم نحو الانحراف الذى هو بداية خطوات العنف .

٣- العوامل المدرسية :

لقد أصبحت المدرسة الآن تلعب دوراً حيوياً فى تنشئة الطلاب ويأتى دورها فى المرتبة الثانية من الأهمية بعد دور الأسرة حيث تقوم الآن بوظائف عديدة كانت تقوم بها المدرسة من قبل ، فمع التقدم التكنولوجى وما صاحبه من تغيرات اجتماعية بدأت تتقلص بعض وظائف الأسرة لاسيما بعد خروج المرأة للعمل وأصبحت وظيفة المدرسة إنها مؤسسة تربوية ذات وظيفة اجتماعية وأصبح من المهام الرئيسية لها التعاون مع الأسرة فى تنشئة الطلاب تنشئة سوية ، ولذلك فإن المدرسة تعد من العوامل المساعدة إما فى التقدم السليم للطالب - لو قامت بوظائفها على أكمل وجه - أو الانحراف وعدم التكيف - لو أهملت وظائفها وقصرت فيها .

صحيح أن الأساس الأول لهذا النمو لابد وأن يوضع فى الأسرة لكن

البيئة المدرسية تساهم بعد ذلك فى عملية بناء الطفل وتكيفه ، وقد أصبح من المسلم به الآن أن حرمان الطفل من الحياة المدرسية يعوق نموه وتكيفه إلى حد كبير وتلعب بعض المواقف المدرسية السيئة دوراً هاماً فى تقوية النزعات الاجتماعية عند الطلاب بل تساهم إسهاماً كبيراً فى اتجاهاتهم نحو العنف.

وقد تساهم المدرسة فى نفور الطالب منها وشعوره بالملل وتعطيل نموه الدراسى إذا كانت المناهج التعليمية غير متناسبة مع المرحلة العمرية التى يمر بها أو سوء معاملة المدرسين أو عدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية التى من خلالها يفرغ الطالب طاقته الكبيرة ويكتسب الخبرات والمهارات .

كل ذلك يساهم فى كراهية الطالب للمدرسة وتبدأ المشكلة إما بالهروب المدرسى أو الغياب دون علم الأسرة أو بعلمها ويتعلل الطالب بالعديد من المبررات أحياناً بإدعاء المرض و أحياناً أخرى بأن المدرسين لا يشرحون . . . إلخ ، وينتج عن ذلك أن يخرج الطالب للشارع فإما أن يتسكع على النواصى وفى الشوارع أو يذهب للسينما أو يصادق ذوى السلوك غير السوى وفى كل الحالات فإنه يتعلم السلوك الجانح وهو بداية للانحراف واستخدام العنف .

ولا شك أن القائمون على أمر العملية التعليمية سواء الإدارة المدرسية أو المدرسين أو الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس عليهم مسئولية كبيرة تجاه هذا الجانب وعليهم أن يقوموا بما يلى:

١- يقع على المدرس مسئولية التعرف على الطلاب الذين يتنبأ بأن سلوكهم يتجه نحو العنف ، ولن يحدث ذلك إلا بمعرفة المدرس لتلاميذه معرفة وثيقة .

٢- يجب أن يكون اتجاه المدرس نحو تلاميذه وطلابه اتجاهاً ودياً يقوم على الاحترام والتقدير الذاتى لكل طالب .

٣- يجب أن تقوم المدرسة بترتيب وتنظيم برامج خاصة لرعاية كل طالب يحتاج إلى توجيه أو يعانى من مشكلات سلوكية بالتعاون مع الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة وزملائه من المدرسين ، فضلاً عن الاهتمام بالأنشطة والبرامج المدرسية وأن يتم تصميماً وفقاً لاحتياجات الطلاب الفعلية .

٤- يجب أن تكون المدرسة على اتصال دائم بأسر الطلاب وأن يعمل الجميع سوياً من أجل تحقيق أفضل تكيف ممكن للطالب .

٥- ضرورة تعاون المدرسة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى لتنفيذ البرامج الوقائية من الانحراف .

ومن المعروف أن المدرسة لن تستطيع القيام بهذه الأدوار إلا إذا توفرت لها الإمكانيات المادية والبشرية والفنية المناسبة ، ووضعت المناهج الدراسية على أسس علمية سليمة ، وكان المدرسون والأخصائيون الاجتماعيون على قسط مقبول من الثقافة والسواء النفسى والاتزان الانفعالى ، وإذا عجزت المدرسة عن أداء وظيفتها أدى ذلك إلى عدم اكتمال التنشئة الاجتماعية للطفل أو اضطرابها ، وإلى هروب الطفل منها ووقوعه تحت مؤثرات بيئية خارجية سيئة تودى إلى زيادة انحرافه أو العنف فى سلوكه .

٤- العوامل الاقتصادية :

هناك من العلماء من يقلل من أهمية العوامل الاقتصادية الجزئية ويركز اهتمامه على التنظيم الاقتصادى الكلى للمجتمع ، ويعتبره مسئولا عن السلوك

العنيف أو السلوك الاجرامى ، بل وعن كل العوامل الأخرى المرتبطة والمصاحبة له بما فى ذلك الفقر بمظاهره المختلفة .

كما أن من المشكلات الاقتصادية الآن التى تواجه الأسرة ارتفاع معدلات الأسعار وازدياد وتنوع حاجات الأفراد هذا فضلاً عن العديد من المتغيرات المرتبطة بالنواحى الاقتصادية كالبطالة التى يعانى منها ما يقرب من ٣ مليون شاب فى سن العمل طبقاً لمؤشرات تعداد السكان الأخير ، ومما لا شك فيه أن كل ذلك يؤدى إلى حرمان الطالب من الحصول على حقه المشروع فى العمل فيعجز عن إشباع احتياجاته والتى من بينها الحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة ، والحاجة إلى الملبس المناسب والحاجة إلى الحصول على فرص تعليمية جيدة من خلال التدريب على وسائل التكنولوجيا الحديثة كدورات الكمبيوتر واللغة وغيرها كل ذلك يشعره بالإحباط واليأس وعدم التفاؤل فى المستقبل فيلجأ إلى العنف إذا توافرت وتضافرت مع هذا العامل بعض العوامل الأخرى السابق الإشارة إليها .

وتشير بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية بين ارتكاب العنف والفقر وانخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، إلا أن هذه النتيجة تؤخذ من جانب مفسرى السلوك الإجرامي على أساس:

(أ) أن العلاقة بين الفقر وسلوك العنف ليست علاقة كاملة فكثيراً جداً من الفقراء لا يرتكبون الجريمة ، وكثيراً من الأغنياء يصبحون من المجرمين .

(ب) أن هذه العلاقة يمكن تفسيرها على أساس بقية العوامل البيئية التى تصاحب الفقر وتشجع على العنف والجريمة مثل : البطالة ، وتفكك

الأسرة ، ونقص ضرورات الحياة ونقص التعليم ونوعه.

٥- العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام :

لاشك أن لوسائل الإعلام علاقة بانتشار مشكلة العنف عند الطلاب سواء كانوا أطفالاً أم كباراً من خلال ما يعرض سواء فى السينما أو التليفزيون أو الإذاعة من أفلام ومسلسلات تبرز سلوك العنف .

وفيما يلى نتناول أثر كل هذه الوسائل وعلاقتها بمشكلة العنف (٧) :

(أ) السينما :

تمثل السينما فى حياة الشباب أهمية كبيرة ، وذلك عن طريق قابلية الشباب فى تقليد ومحاكاة الأشخاص الذين يعجبون بهم على الشاشة فتعرض السينما أفلاما تثير العواطف والانفعالات ولا يكون من نتائجها إلا القضاء على المثل العليا الجديرة بالبقاء .

ويقوم الشباب فى محاولة للمحاكاة والتقليد لما يرونه من المشاهد البطولية على الشاشة وإن كانت إجرامية ، فالأفلام الحديثة بما تتضمن من خلاعة وانحراف تؤدى إلى انحدار القيم الأخلاقية وتؤدى إلى الاستغراق فى أحلام اليقظة وتستثير فى نفسه النزعات الجنسية فى أخطر صورها من خلال نشر الصور التى تبرز مفاتن الجسد وتعرض المتع الحسية عرضاً مغرياً والاستهتار بالعفة والشرف والعلاقات الزوجية فى الوقت الذى يعانى فيها الشباب من أزمات البطالة وصعوبة الحصول على المسكن المناسب وتأخر سن الزواج بسبب ذلك فتكون النتيجة ظهور العنف والاعتداء إلى الفتيان (الاغتصاب) وغيرها .

وتلعب السينما أيضاً دوراً كبيراً فى إغراء الشباب الطائش الذى يتوهم

أن العنف طريق مأمون العاقبة ومصدر سهل للحصول على الرزق أو أنه على الأقل مصدر للاحتلال المكانى بين الزملاء أو الشهرة والفتوة والبطولة ما دام قوى البنية فيعرف أساليب السباب والضرب والشجار وإثارة المشاكل والهروب ولا يستخدم أية قيمة أو تقاليد تحد من تصرفه .

(ب) الفيديو . . والتليفزيون :

الأول قوة تأثر هائلة بين الشباب باعتباره أداة تأثير فعاله لا تقل أهميتها عن التليفزيون والسينما حيث أنه أداة لا تخضع للرقابة كما أن مشاهدة أفلامه حرة فى رسم صورة النماذج الاجتماعية الأكثر تأثيراً بين فئات الشباب المراهقين فى تشكيل تصرفاتهم .

لا يعنى تركيزنا على الفيديو إغفال تأثير التليفزيون باعتباره أداة اتصال إعلامية هامة ويكفى ما يقدمه للمشاهد المصرى الذى يقضى ما يقرب من ثلث حياته أو ساعات يومه أمام التليفزيون لالتهام كم هائل من المواد الإعلامية التى لا يفرق مخططوا البرامج فيها ما بين الكبار أو الصغار أو تأثير هذه المواد على القيم عند الأفراد . فكم طرحت الفقرات والتمثيليات من نماذج اجتماعية مشوهة وفرضتها على المشاهد لتجد صدى فى نفسه التى تعبر عن مساحة ثقافية خالية من الملامح وكم خرجت هذه الشخصيات إلى الشارع على أفواه مشاهدى التليفزيون وكم ارتكب الأطفال والشباب من سبل لتحقيق تقليد أفلام الكاراتيه والحلقات الأجنبية ويعكس ذلك طبيعة الاهتمام بهذه المرحلة العمرية والتى يمكن استقطابها من خلال أفلام العنف والتى يتفاعل معها فى هذه الفترة من العمر فترة المراهقة وفترة الشباب كما تشكل أحداثها مادة خصبة وحية توجه سلوكهم دون محاكمة لمعرفة ما يدور فيها

من أحداث .

(جـ) المجلات والصحافة والإذاعة :

ويرى بعض العلماء أن الصحافة وخاصة الرأسمالية التى لا يهمها سوى الكسب وتحقيق الربح عن طريق اجتذاب أكبر عدد ممكن من القراء تتفنن فى استثارة اهتمام الجمهور بأى وسيلة كانت حتى ولو لجأت إلى سرد تفاصيل الجرائم البشعة وطرق ارتكابها .

وقد اتضح من بعض الدراسات أن نسبة المساحة التى تخصص لأبناء الجرائم فى الصحف تتزايد باستمرار ، كما أن بعض الجرائد والمجلات أصبحت متخصصة فى هذا النوع من الأنباء وهذه المجلات تصور فى الواقع أحدث أساليب ارتكاب الجرائم وأساليب الهروب من الشرطة وتنشر صوراً مجسمة بالألوان لكل خطوة من خطوات الجريمة وتباع هذه المجلات علناً لكل من يطلبها ولو أن بعض الولايات تحظر شرائها على من يقل عمرها عن ١٦ سنة أو ١٨ سنة فقط .

ويرى بعض العلماء الغربيين أن التكرار المستمر لقصص الجرائم فى الصحف يمكن أن يؤثر على القراء بطريقتين :

فهو يمكن أن يؤثر على الأشخاص القابلين للإيحاء وخاصة صغار السن ويوحى إليهم بارتكاب جرائم مماثلة وقد يؤدى هذا التكرار الدائم للجرائم والسرد المفصل الدقيق لها إلى خلق حالة من اللامبالاة بالقانون والنظام لدى الكثير من القراء وصحيح أن الأفراد الناضجين انفعاليا أو الذين لديهم استعدادا للسلوك العنيف سوف يتأثرون بهذه الأنباء والتفاصيل تأثراً بالغاً .

تاسعاً : نتائج الدراسة

للإجابة على التساؤل الأول الذى مؤداه : ما العوامل الأسرية المؤدية لسلوك العنف عند طلاب المرحلة الثانوية ؟

جدول رقم (١)

يوضح العوامل الأسرية المؤدية للعنف من وجهة نظر كل من الطلاب والآباء والمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين

ن = ١٥٠ ن =٧٥ ن=٣٥ ن=٤٠

العوامل الأسرية	الطلاب		الآباء		المعلمين		الاخصائيين الاجتماعيين	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- معاملة الأسرة للطالب بقسوة	١٢٩	٨٦	٦٥	٨٦,٧	٢٧	٧٧	٢٥	٦٢,٥
٢- معاملة الأسرة للطالب بتدليل زائد	٥٠	٣٣,٣	٣٥	٤٦,٧	١٠	٢٩	١١	٢٧,٥
٣- التذبذب فى معاملة الطالب بين القسوة والتدليل	١٥٠	١٠٠	٦٠	٨٠	٣٠	٨٦	٣٤	٨٥
٤- النزاع المستمر بين الأبوين	١٤٩	٩٩	٦٠	٨٠	٣٣	٩٤	٣٦	٩٠
٥- التفرقة بين الطالب واخوته فى المعاملة	١٠٩	٧٣	٦٥	٨٦,٧	٣١	٨٩	٣٤	٨٥
٦- إهمال الأسرة للطالب	١٠٧	٧١,٣	٦٥	٨٦,٧	٣٣	٩٤	٣٧	٩٢,٥
٧- افتقار الطالب لمشاعر المحبة والأسرة	٥٥	٣٦,٧	٥٥	٧٣,٣	٣٠	٨٦	٣٢	٨٠
٨- عدم وجود صداقات لأسرة الطالب مع أسرة أخرى	٦٩	٤٦	٦٠	٨٠	٢٧	٧٧	٣٢	٨٠
٩- كثرة غياب الأب عن المنزل	١٤٤	٩٦	٦٥	٨٦,٧	٣٣	٩٤	٤٠	١٠٠
١٠- افتقاد الطالب للقدوة الحسنة	١١١	٧٤	٦٠	٨٠	٣٢	٩٢	٣٠	٧٥

أبرزت نتائج الجدول أن للعوامل الأسرية تأثير كبير على سلوك العنف لدى الطلاب وقد تمثلت هذه العوامل كما اتضح من آراء كل من الطلاب

والآباء والاخصائيين والمعلمين فيما يلي:

١- معاملة الأسرة للطالب بقسوة.
٢- النزاع المستمر بين الأبوين.
٣- كثرة غياب الأب عن المنزل.
٤- التفرقة بين الطالب وإخوته.
٥- إهمال الأسرة للطالب.
٦- افتقاد الطالب للنموذج والقدوة في محيط الأسرة.
٧- التذبذب في معاملة الطالب بين القسوة والتدليل.
٨- عدم وجود صداقات وعلاقات لأسرة الطالب مع غيرها من الأسر

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العوامل كان ترتيبها أقل ولكنها تساهم في حدوث العنف وهي: معاملة الأسرة للطالب بتدليل زائد وافتقارها لمشاعر المحبة والود في الأسرة.

وقد اتضح أن هناك شبه اتفاق بين وجهات نظر كل من الطلاب والآباء والمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين على أهمية العوامل السابقة ودورها في حدوث العنف عند الطلاب.

للإجابة على التساؤل الثانى الذى مؤداه: ما العوامل المدرسية المؤدية لسلوك العنف عند طلاب المرحلة الثانوية ؟

جدول رقم (٢)

العوامل المدرسية	الطلاب		الآباء		المعلمين		الاخصائيين الاجتماعيين	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- عدم وجود قدوة للتلميذ داخل المدرسة	١٤٣	٩٥	٦٧	٨٩,٣	٣٥	١٠٠	٤٠	١٠٠
٢- ضعف الضوابط المدرسية	١٤٠	٩٣	٥٨	٧٧,٣	٣٠	٨٦	٣٦	٩٠
٣- سوء العلاقة بين الطالب والمدرس	١٢٣	٨٢	٦٩	٩٢	٢٢	٢٣	٢٩	٧٢,٥
٤- عدم وجود عوامل جذب	١٢٤	٨٣	٦٨	٩٠,٧	٣٥	١٠٠	٣٥	٨٧,٥
٥- عدم الاتصال والمتابعة بين الأسرة والمدرسة	١٢٣	٨٢	٤٣	٥٧,٣	٢٠	٥٧	٣٧	٩٢,٥
٦- وجود فجوة بين الطالب من حيث المستوى الاقتصادى	١٢٠	٩٠	٣٥	٤٦,٧	٢٨	٨٠	٣٦	٩٠
٧- وجود فجوة بين الطلاب من حيث المستوى الاجتماعى	١٢٣	٨٢	٤٢	٥٦	٢٧	٧٧	٣٦	٩٠
٨- عدم قيام الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة بدوره	٩٤	٦٣	٤٣	٥٧,٣	٢٩	٨٣	٣٧	٩٢,٥
٩- عدم وجود برامج توجيهية وإرشادية للطلاب بالمدرسة	١١٣	٧٥	٥٩	٧٨,٧	٢٤	٦٩	٣٤	٨٥
١٠-ضعف الأنشطة المدرسية التى يفرغ فيها الطالب طاقته	١٣٨	٩٢	٧١	٩٤,٦	٢٥	٧١	٣٨	٩٥

أبرزت نتائج الجدول السابق اتفاق عام بين كل من الطلاب والأباء والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين على أن للعوامل المدرسية دور مساعد

فى حدوث سلوك العنف بين الطلاب وأن هذه العوامل تتمثل فيما يلى:

١- عدم وجود قدوة فى كثير من الأحيان للطالب داخل المدرسة.

٢- ضعف الضوابط المدرسية.

٣- سوء العلاقة بين الطلاب والمدرسين.

٤- عدم وجود عوامل جذب للطالب داخل المدرسة.

٥- عدم الاتصال والمتابعة الجيدة بين الأسرة والمدرسة.

٦- وجود فجوة بين الطلاب من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى.

٧- عدم قيام الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة بدوره على الوجه الأكمل.

٨- ندرة البرامج التوجيهية والإرشادية للطلاب.

٩- ضعف الأنشطة المدرسية الى يمكن أن يفرغ فيها الطالب طاقته وتحد من سلوكه العينف.

للإجابة على التساؤل الثالث الذى مؤداه : ما العوامل الاقتصادية المؤدية لسلوك العنف عند طلاب المرحلة الثانوية

جدول رقم (٣)

العوامل الاقتصادية	الطلاب		الآباء		المعلمين		الاخصائيين الاجتماعيين	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- ضعف دخل الأسرة وعدم كفايته لاحتياجاتها	١١٧	٧٨	٥٠	٦٦,٧	٣٥	١٠٠	٣٥	٨٧,٥
٢- عدم حصول الطالب على مصروفة اليومى بانتظام	٩٧	٦٥	٦٠	٨٠	٢٧	٧٧	٣٠	٧٥

٣- ارتفاع مصروف الطالب عن زملائه	٥٣	٣٥	٥٥	٧٣,٣	٣٢	٩١,٤	٢٠	٠
٤- ارتفاع المستوى الاقتصادى لأسرة الطالب	٤٧	٣١	٥٥	٧٣,٣	١٢	٣٤,٢	١٨	٥

يتضح من الجدول السابق أن أكثر العوامل التى تساعد على ظهور سلوك العنف لدى الطلاب يتمثل فى ضعف دخل الأسرة وعدم كفايته لاحتياجاتها مما يؤثر على استقرار الطالب وتكيفه، وقد يدفعه الحرمان للعنف لتعويض النقص الذى يشعر به والناتج عن عدم اشباع احتياجاته لاسيما فى الملبس المناسب أو المشاكل وما أشبه، كما تتمثل بعض العوامل الاقتصادية المؤدية للعنف أيضا فى عدم حصول الطالب على مصروفه اليومى بانتظام، كما أن هناك بعض العوامل الأخرى وأن كانت أقل فى الأهمية كارتفاع مصروف الطالب عن زملائه وارتفاع المستوى الاقتصادى لأسرة الطالب.

للإجابة على التساؤل الرابع الذى مؤداه : ما العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام المؤدية لسلوك العنف عند طلاب المرحلة الثانوية

جدول رقم (٤)

يوضح العوامل المرتبطة بوسائل الاعلام والتى تؤدى للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهات النظر المختلفة لعينة الدراسة

العوامل المرتبطة بوسائل الإعلام	الطلاب		الآباء		المعلمين		الاخصائيين الاجتماعيين	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- مشاهدة الطالب لأفلام العنف	١٣٧	٩١	٧٠	٩٣,٣	٣٢	٩١	٣٣	٨٢,٥
٢-مشاهدة الطالب لبرامج الخيفة (المصارعة الكاراتيه وغيرها)	١٢٢	٨١	٥٢	٦٩,٣	٣١	٨٩	٣٧	٩٢,٥
٣- مشاهدة الطالب بعض أفلام (للكبار فقط)	١٥٠	١٠٠	٧١	٩٤,٦	٩٢	٨٣	٣٤	٨٥
٤- تقليد الطلاب لأبطال العنف	٥٧	٣٨	٦٣	٨٤	٢٤	٦٨,٥	٢٨	٧٠
٥- اعطاء الاسرة الحرية للطالب لمشاهدة ما يريده	٦٠	٤٠	٣٦	٨٤	٢٨	٨٠	٢٥	٦٢,٥
٦- حرص الطالب على قراءة مجلة أخبار الحوادث أسبوعيا	١٠٤	٦٩,٣	٥٥	٧٣,٣	٣٢	٩١	٣٠	٧٥

يتضح من الجدول السابق أن هناك العديد من العوامل المرتبطة بوسائل الاعلام والمؤدية للعنف لدى الطلاب وأشار إليها كل من الطلاب أنفسهم والأباء والمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين وتمثلت أهم هذه العوامل فى:

١- مشاهدة الطالب لأفلام العنف.

٢- مشاهدة الطالب لبرامج المصارعة والكاراتيه وغيرها.

٣- مشاهدة الطالب لبعض أفلام "الكبار فقط".

٤- حرص الطالب على قراءة مجلة أخبار الحوادث أسبوعيا، وكان من بين العوامل أيضا لكنها أخذت أهمية أقل إعطاء الأسرة الحرية للطالب لمشاهدة ما يريده.

وتتفق النتائج السابقة المرتبطة بوسائل الإعلام مع الدراسة التى أجراها مركز بحوث الشرطة بوزارة الداخلية حول أثر وسائل الإعلام على سلوك العنف عند الشباب حيث تساهم وسائل الإعلام فى تقديم نموذج العنف وأبطاله فى الأفلام والمسلسلات للشباب فيقلدون هذا السلوك ويزيد من حدة وخطورة المشكلة أن الأبناء أو الطلاب قد لا يوجد معهم أثناء عملية المشاهدة بعض أفراد الأسرة الكبار وبالتالى يفتقدون لعنصر التوجيه او التفسير أو المناقشة أثناء المشاهدة ذاتها، وجدير بالذكر أن توافر أحد أعضاء الأسرة (الأب أو الأم أو أحد الأخوة الكبار) يعد أمر هام قد يجعل هناك مناقشة تدور حول ما حدث فى الفيلم أو المسلسل ومدى صحته كسلوك وبالتالى يكتسب الطالب معرفة بالسلوك السوى والخاطئ وقد يتجنب تقليد سلوك العنف الذى شاهده.

عاشراً : التصور المقترح لدور الخدمة الاجتماعية المدرسية لمواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية .

للإجابة على التساؤل الخامس الذى مؤداه: ما التصور المقترح لدور الخدمة الاجتماعية المدرسية لمواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية .

أولا: الأسس التى بنى عليها الدور المقترح

لقد تم وضع هذا الدور المقترح للخدمة الاجتماعية المدرسية لمواجهة العوامل المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بناءا على الأسس التالية:

١- نتائج الدراسات والبحوث السابقة.

٢- الإطار النظرى للبحث.

٣- نتائج البحث الحالى.

٤- خبرات الباحثين فى هذا المجال .

ثانيا: الأهداف التى يسعى لتحقيقها الدور المقترح

١- إيجاد نوع من الاستبصار لدى الطلاب لتحقيق الإدراك الذاتى لما يعانونه من مشكلات (تتمثل خاصة فى سلوك العنف).

٢- مساعدة الطلاب فى إيجاد مناخ بيئى (مدرسى - أسرى) متعاطف يمنح الطلاب الفرصة للتعبير عن اتجاهاتهم وذواتهم بطريقة إيجابية للعمل على تعديل سلوكهم من خلال تصحيح الأفكار والخبرات المرتبطة بحاضرهم ومستقبلهم.

٣- وقاية الطلاب من التطور السلبى لسلوك العنف لديهم والذى قد يؤدى إلى حدوث مشكلات أكبر تتفاقم أثارها عليهم من ناحية أو على الأسرة والمجتمع من ناحية أخرى.

ثالثا: محتوى الدور المقترح

انطلاقا من الأهداف التى يسعى إليها هذا الدور المقترح فإن أدوار الاخصائى الاجتماعى المدرسى يمكن أن تتمثل فيما يلى:

١- دوره مع الطلاب:

(أ) مساعدة الطلاب على تعديل أسلوب التعبير عن مشكلاتهم والذى قد

يأخذ صورا من الغضب أو التمرد أو التوتر أو الجناح أو السخط (وكلها صور للعنف) ومحاولة التقليل قدر الإمكان من فرص ظهور هذه الصور .

(ب) تصحيح أفكار الطلاب الخاطئة عن الأخرين (عن الأسرة – أو المدرسة – أو المجتمع) ليستطيع الطلاب فهم الواقع المحيط بهم فهما واقعيا، من أجل استعادة الثقة التى قد تكون فقدت بينهم وبين الأخرين.

(جـ) العمل على إكساب الطلاب مجموعة من الخبرات المختلفة والتى تزودهم بقيم إيجابية وخبرات ومعارف جديدة باستخدام أسلوب المناقشة المنطقية (أو باستخدام الأنشطة المدرسية كوسائل لتحقيق ذلك).

(د) كما يمكن للاخصائى الاجتماعى المدرسى بالتعاون مع مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية استخدام برنامج التوجيه الجمعى ومحتوياته المختلفة لإثراء معارف وخبرات الطلاب وتعديل اتجاهاتهم السلبية وحل مشكلاتهم المختلفة لاسيما مشكلة العنف.

٢ – دوره مع المدرسين :

ويتمثل فى تحقيق صور التعاون التالية:

(أ) أن يقوم المدرس أثناء الحصص بملاحظة سلوك طلابه داخل الفصل ويتطلب ذلك من الاخصائى الاجتماعى أن يكون لديه علاقات وطيدة بكافة المدرسين وأن يكون لديهم معرفة وتفهما لطبيعة دوره الذى يعتبر مكملا لأدوارهم التربوية.

(ب) أن يستفيد بملاحظات المدرسين وعلاقاته الطيبة معهم فى إشراكهم فى وضع الخطط الوقائية والعلاجية سواء باشتراكهم معه فى ريادة

الأنشطة والإشراف عليها (كالرحلات والندوات والمعسكرات وغيرها) أو فى الاهتمام أثناء الحصص بالطلاب ذوى السلوك العنيف بإشراكهم فى المناقشات المختلفة فى الفصل وإعطائهم اهتماماً ليشعروا بالثقة فى النفس ولتنمية قدراتهم المعرفية المختلفة والتى تؤثر سلبا أو إيجابا فى سلوكهم.

٣- دوره مع الأسرة:

ويتمثل فيما يلى:

(أ) عقد اللقاءات من آن لآخر مع أولياء الأمور وتوثيق صلتهم بالمدرسة وبالتالى سهولة وحسن متابعتهم لأبنائهم.

(ب) تنظيم برامج توجيهية وإرشادية لأولياء الأمور بهدف توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية السوية حيث أثبت البحث أن أساليب القسوة والعنف والإهمال واللامبالاة تساهم بدور فى ظهور مشكلة العنف لدى الطلاب وأيضا بهدف توعيتهم إلى عدم إعطاء حرية للأبناء فى رؤية ما يرونه بالتليفزيون أو الفيديو لاسيما ما يتعلق بالأفلام والمسلسلات ذات الطابع العنيف.

(جـ) توجيه الأسرة إلى المؤسسات المختلفة للاستفادة من خدماتها باعتبارها موارد مجتمعية يمكن للأسرة الاستفادة منها كمراكز الشباب لمساعدة الطالب فى استثمار وقت فراغه بطريقة مفيدة، وكجمعيات تنمية المجتمع المحلى لإشراك الطلاب فى برامج محو الأمية ومشروعات البيئة المختلفة ووحدات الشئون الاجتماعية (مشروع الأسر المنتجة) خاصة فى حالة ضعف الظروف الاقتصادية للأسرة والتى لها علاقة

وثيقة أيضا بمشكلة العنف لرفع المستوى الاقتصادى للأسرة وغيرها من المؤسسات.

رابعا: متطلبات تحقيق الدور المقترح:

يتطلب تحقيق الدور المقترح السابق ذكره ما يلى:

١- **المعارف:** ونقصد بها أن يكون للأخصائى الاجتماعى بعض المعارف المتصلة بمشكلة العنف من حيث دوافعها وأعراضها ومظاهرها وأسبابها وألا يعتبرها كمشكلة فى حد ذاتها بل قد تكون عرضا لمشكلات أخرى كسوء معاملة الأسرة للطالب مثلا، أو لافتقاد القدوة والنموذج الحسن للطالب أو لوجود الصحبة السيئة التى تدفع الطالب لأن يسلك سلوك العنف وبمعنى أخر أن يفهم أن هذه المشكلة ترجع إلى عوامل شخصية تتصل بشخصية الطالب وأخرى ببيئية إما للأسرة أو للمدرسة أو للنواحى الاقتصادية أو لأجهزة الاعلام وغيرها.

٢- **الفهم:** أن يكون الأخصائى الاجتماعى لديه القدرة على فهم شخصية الطالب وإدراك ما يخفيه أحيانا عنه وعن الاخرين باستخدام مهاراته المختلفة التى تتمثل فى فهمه لسيكولوجية الشخص العنيف.

٣- **المهارات:** وتتمثل هذه المهارات فى:

(أ) المهارة فى استخدام أساليب المناقشة الجماعية :

لتعديل الأفكار السلبية التى تؤثر على الطالب وتجعله يسلك سلوك العنف.

(ب) المهارة فى الاتصال :

سواء مع المدرسين بالمدرسة أو زملائه بمكتب الخدمة الاجتماعية

المدرسية للتنسيق والتكامل والتعاون فى تنظيم البرامج الوقائيـة والعلاجيـة للتخفيف من حدة العنف لدى الطلاب أو الاتصال بالمؤسسات الأخرى أو التخصصات الأخرى التى يمكن أن يستفيد منها فى عمله بالمدرسة مع طلاب العنف.

(جـ) المهارة فى إدارة الاجتماعات والندوات واللقاءات:-

حيث يتطلب ذلك أن يكون الاخصائى الاجتماعى واعيا وماهرا أثناء إدارة العمل مع الطلاب بحيث يتأكد دائما أن الاجتماع او الندوة أو اللقاء أو المقابلة تسير فى اتجاه يحقق الهدف الذى خطط له.

(د) المهارة فى وضع الخطط وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها:

حيث أن التخطيط لابد وأن يبنى دائما على احتياجات الطلاب، ولذا فلابد للأخصائى الاجتماعى أن يحدد ما هى احتياجات الطلاب ذوى السلوك العنيف سواء من الأسرة او من المدرسة أو غيرها وأن يساهم فى إشباع احتياجاتهم المشروعة سواء كانت هذه الاحتياجات نفسية أو اجتماعية أو تربوية من خلال خطة واعية ويتابع تنفيذها بالتنسيق مع كل الأطراف (الأسرة – المدرسة – المؤسسات الأخرى التى يمكن الاستفادة منها) ثم يقوم بتقويم جهوده من وقت لأخر ليدرك أخطاءه فيتلافاها وإيجابياته فيدعمها.

خامسا: التكتيكات والأساليب التى يمكن استخدامها:

١- **المناقشة الجماعية:** لتعديل الأفكار أو القيم أو الاتجاهات السلبية للطلاب ولتنمية التفاعل الاجتماعى وإشعارهم بالثقة بالنفس.

٢- **الزيارات الميدانية:** سواء للمؤسسات أو من الطلاب للبيئة بما فيها من

موارد لزيادة الانتماء للبيئة والمجتمع الأكبر.

٣- **الاجتماعات الدورية:** مع جماعات النشاط التى ألحق بها الطلاب ذوى السلوك العنيف لينفذ الخطط والبرامج والأنشطة المختلفة او ليقوم بتقويم أدواره مع هذه الجماعات الطلابية أو ليتعرف على احتياجاتهم وليستثمر التفاعل الجماعى فى تعديل شخصية الأعضاء.

٤- **الندوات:** لإكساب الطلاب معارف ومعلومات مختلفة حول الموضوعات التى يقترحونها او يريدون التزود بمعلومات عنها.

٥- **العمل بأسلوب الحالات الفردية:** مع الطلاب ذوى الظروف الأسرية الصعبة والتى يحتاجون إلى التدخل المهنى معهم لوجود عوامل يصعب كشفها أمام الجماعة ككل.

المراجـع

١- القرآن الكريم ، **سورة المائدة ، أية ٢٧ .**

٢- فؤاد حامد الشورى : **بعض العوامل المرتبطة بالسلوك الإستقلالى والعدوانى لدى المبتكرين من تلاميذ المدارس الابتدائية ،** رسالة ماجستير " غير منشورة" كلية التربية ، جامعة المنصورة، ١٩٨٢.

٣- محى الدين أحمد حسين : **تنشئة الأسرة المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدوانى واتجاهاتهن التسلطية ، قراءات فى علم النفس الإجتماعى ،** الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥.

٤- عزة كريم : **سلوك الوالدين الإيذائى والحماية القانونية للأبناء ،** مؤتمر الطفل والقرن الحادى والعشرين ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٥- طلعت إبراهيم لطفى : **التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال ،** بحث منشور فى المؤتمر العلمى السادس ، كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ٢١ : ٣٢٢ إبريل ١٩٩٣.

٦- عرفات زيدان : **العوامل الشخصية والاجتماعية المؤثرة فى سلوك العنف لدى الطالب الجامعى ،** مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ،العهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد السادس ، جـ ٢ ، يناير ١٩٩٥.

٧- أكاديمية الشرطة : مركز بحوث الشرط : **العنف فى وسائل الإعلام وأثره على الشباب** "بحث منشور" د.ت.

٨- فراج سيد محمد فراج : **العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات** ، رسالة دكتوراه " غير منشورة" ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢ .

٩- سامية محمد : **وقاية الأطفال من سوء المعاملة** " بحث منشور" فى المؤتمر السنوى الثانى ، وقاية المرأة والطفل من العنف ، ٢-٣ أبريل ١٩٩٧ ، الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية.

١٠- أحمد زكى بدوى : **معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية** ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٨.

١١- سعد جلال : المرجع فى علم النفس ، القاهرة ، دار الفكر العربى، ١٩٨٥ .

١٢- مصطفى حجازى : **التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور** ، معهد الإنماء العربى ، ١٩٩٣.

١٣- طلعت إبراهيم لطفى : **التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال،** " بحث منشور" المؤتمر العلمى السادس ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، الجزء الأول ، ١٩٩٣.

١٤- عزت سيد إسماعيل : **سيكولوجيا التطرف والإرهاب** ، حوليات كلية الآداب ، الحولية السادسة عشر ، مجلس النشر العلمى ، جامعة الكويت ، ١٩٩٦.

15- C.R.Kattarii : **Research Methodology Method and**

Techniques, Wiley eastern limited , 1986.

١٦- حسين الساعاتى : **الشباب والعنف والدين** ، أبحاث المؤتمر الرابع للمجموعة الأوروبية للبحوث الاجتماعية ٦-١١ إبريل ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٩.

١٧- سلوى عبد الحميد الطويل : **اتجاهات المرأة المصرية المتعلمة نحو ظاهرة العنف السياسى**، " بحث منشور" ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد الخامس ، الجزء الأول ، ١٩٩٤.

١٨- أحمد صبحى منصور : **مسئولية الدولة فى نشر التطرف وضرورة التغيير فى المثقفين والإرهاب** ، تأليف مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣.

١٩- حسين توفيق إبراهيم : **ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه** ، (١٧) ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٢.

٢٠- محب مؤنس محب : **الإرهاب فى القانون الجنائى** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٩.

٢١- كمال إبراهيم مرسى : **سيكولوجية العدوان** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة ١٣ ، العدد الثانى ، ١٩٨٥.

٢٢- مصطفى حجازى : **التخلف الاجتماعى مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور** ، معهد الإنماء العربى ، ١٩٩٣ .

٢٣- عادل عز الدين الأشول : **التغير الاجتماعى واغتراب شباب الجامعة** ،

أكاديمية البحث العلمى ، المجالس النوعية ، المجلس النوعى للعلوم الاجتماعية ، ١٩٨٥ .

٢٤- محمد إبراهيم عيد : **دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٨.

25- Leonard E. Ron,et al, some Topics closely Related to study of Abnormal behaviour, aggression and Fantasy, in Steven Reise, et al, Abnormality Experimental and clinical approach, N.Y., Macmillan Co., 1977.

٢٦- مريم إبراهيم حنا : **العوامل المؤثرة على ظاهرة سلوك العنف عند الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها** ، "بحث منشور" فى المؤتمر العلمى الحادى عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٨ ، المجلد الثانى .

٢٧- سيد عبد العال : **علم النفس الاجتماعى** ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٨ .

٢٨- سهير أحمد إبراهيم صبره : **العوامل الاجتماعية والنفسية والبيئية والإعلامية المؤدية للعنف لدى الأطفال** ، "بحث غير منشور" ، معهد التخطيط القومى ، د . ت .

٢٩- عاطف أحمد فؤاد : **العنف والدولة : تحليل لبعض الإسهامات النظرية**، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، مجلد ٢٩ ، يناير ١٩٩٢ .

٣٠- عبد الفتاح عثمان : **خدمة الفرد فى المجتمع النامى** ، القاهرة ، مكتبة

الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ .

٣١- منظمة الصحة العالمية : **التقرير السنوى** ، ١٩٩٤ .

٣٢- مديحة العزبى: **مقياس السلوك العدوانى** ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، د . ت .

٣٣- فولد وآخرون : استبيان العدائية واتجاهاتها ، تعريب محمد عبد الظاهر الطيب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ .

٣٤- أحمد عكاشة : **علم النفس الفسيولوجى** ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ط ٨ ، ١٩٩٣.

٣٥- سلامة منصور محمد : **العلاقة بين ممارسة العلاج الأسرى والتخفيف من حدة المشكلات الأسرية لأسر الأطفال المرضى بالاكتئاب النفسى** ، رسالة دكتوراه " غير منشورة" ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ .